تقليل مخاطر الحرب النووية - دور المحترفين الصحيين

Reducing the risks of nuclear war—the role of health professionals

- كامران عباسي، رئيس التحرير، الجمعية الطبية البريطانية (British Medical Journal)

- بارفين علي، رئيس التحرير، مراجعة التمريض الدولية (International Nursing Review)

- فيرجينيا باربور، رئيس التحرير، المجلة الطبية الأسترالية (Medical Journal of Australia)

- كيرستن بيبينز-دومينغو، رئيس التحرير، JAMA

- مارسيل جي أم أولدي ريكرت، رئيس التحرير، المجلة الهولندية للطب (Dutch Journal of Medicine)

- أندي هينز، مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي

- إيرا هيلفاند، رئيس سابق، الأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية (International Physicians for the Prevention of Nuclear War)

- ريتشارد هورتون، رئيس التحرير، The Lancet

- بوب ماش، رئيس التحرير، المجلة الأفريقية للرعاية الصحية الأولية وطب الأسرة (African Journal of Primary Health Care & Family Medicine)

- أرون ميترا، رئيس سابق، الأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية (International Physicians for the Prevention of Nuclear War)

- كارلوس مونتيرو، رئيس التحرير، مجلة الصحة العامة (Revista de Saúde Pública)

- إلينا ن. ناوموفا، رئيسة التحرير، مجلة سياسات الصحة العامة (Journal of Public Health Policy)

- إريك ج. روبين، رئيس التحرير، مجلة الطب الجديد إنغلاند (New England Journal of Medicine)

- تيلمان راف، رئيس سابق، الأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية (International Physicians for the Prevention of Nuclear War)

- بيوش ساهني، رئيس التحرير، المجلة الوطنية للطب في الهند (National Medical Journal of India)

- جيمس توموين، رئيس التحرير، علوم الصحة الأفريقية (African Health Sciences)

- بول يونجا، رئيس التحرير، مجلة الطب الشرق الأفريقي (East African Medical Journal)

- كريس زيلينسكي، جامعة وينتشستر، الجمعية العالمية لمحرري المجلات الطبية (World Association of Medical Editors).

ملاحظات:

1. يتم نشر هذا التحرير بشكل متزامن في عدة مجلات. للحصول على قائمة كاملة للمجلات، يُمكنك زيارة الرابط التالي: https://www.bmj.com/content/full-list-authors-and-signatories-nuclear-risk-editorial-august-2023

2. تم استخدام ChatGPT لترجمة النص من الإنجليزية إلى العربية. تمت قراءة نقدية للنص من قبل لجنة التحرير في "المجلة الطبية التونسية" وبالأخص من قبل الأساتذة ليليا زخامة وحلمي بن سعد.

Correspondance
Chris Zielinski
Visiting Fellow, University of Winchester and Vice-President, World Association of Medical Editors
Email: czielinski@ippnw.org

LA TUNISIE MEDICALE-2023; Vol 101 (08-09): 654-656

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License (CC BY-NC-ND 4.0) which permits non-commercial use production, reproduction and distribution of the work without further permission, provided the original author and source are credited.

في جانفي 2023، نقل مجلس العلم والأمان في نشرة علماء الذرة عقارب ساعة يوم القيامة إلى 90 ثانية قبل منتصف الليل، معبرًا عن تزايد مخاطر الحرب النووية (1). في أوت 2022، حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من أن العالم اليوم في "زمن خطر نووي لم يرَ منذ ذروة الحرب الباردة"(2). تم تأكيد هذا الخطر بزيادة التوترات بين العديد من الدول المسلحة بالأسلحة النووية (3,1). كمحررون للمجلات الطبية والصحية في جميع أنحاء العالم، ندعو المحترفين الصحيين إلى تنبيه الجمهور وقادتنا إلى هذا الخطر الكبير على الصحة العامة وأنظمة الدعم الحيوي للكوكب - ونحث على اتخاذ إجراءات لمنعه.

الجهود الحالية لمراقبة الأسلحة النووية ومنع انتشارها غير كافية لحماية سكان العالم من تهديد الحرب النووية بفعل التصميم أو الخطأ أو الاحتساب الخاطئ. اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية تلزم كل واحدة من الدول المشاركة الـ 190 بـ "متابعة التفاوض بصدق بشأن تدابير فعالة تتعلق بوقف التسلح بالأسلحة النووية في وقت مبكر وتفكيكها نوويًا، وتوقيع معاهدة بشأن نزع السلاح النووي العام والكامل تحت رقابة دولية صارمة وفعالة"(4). للأسف، تقدم ذلك كان بطيئًا بشكل مخيب للآمال، وانتهت أحدث مراجعة لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية في عام 2022 بدون بيان متفق عليه (5). هناك العديد من الأمثلة على حالات الكوارث القريبة التي كشفت عن مخاطر الاعتماد على الترهيب النووي في المستقبل غير المحدد (6). تعزيز الترسانات النووية الحديثة يمكن أن يزيد من المخاطر، على سبيل المثال، الصواريخ فائقة السرعة تقلل من الوقت المتاح للتمييز بين هجوم حقيقي وإنذار كاذب، مما يزيد من احتمالات التصاعد السريع.

أي استخدام للأسلحة النووية سيكون كارثيًا بالنسبة للبشرية. حتى في "حرب نووية محدودة" تشمل فقط 250 من الـ 13,000 سلاح نووي في العالم، يمكن أن يقتل 120 مليون شخص على الفور ويتسبب في اضطراب المناخ العالمي الذي يؤدي إلى مجاعة نووية، معرضًا 2 مليار شخص للخطر(7,8). حرب نووية بالمقياس الكبير بين الولايات المتحدة وروسيا يمكن أن تقتل 200 مليون شخص أو أكثر في المدى القريب، وتسبب بالإمكان في "شتاء نووي عالمي" يمكن أن يقتل 5-6 مليار أشخاص، مهددًا بالبقاء للبشرية. مرة واحدة يتم تفجير سلاح نووي، يمكن أن يحدث تصاعدًا سريعًا إلى حرب نووية كاملة. لذلك، منع أي استخدام للأسلحة النووية أمر ضروري عاجل للصحة العامة ويجب أيضًا اتخاذ خطوات أساسية لمعالجة السبب الجذري للمشكلة - من خلال إلغاء الأسلحة النووية.

المجتمع الصحي لعب دورًا حاسمًا في جهود تقليل مخاطر الحرب النووية ويجب أن يستمر في ذلك مستقبلًا (9). في الثمانينيات من القرن الماضي، قاد المحترفون الصحيون، بقيادة الأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية، جهودًا لوقف سباق التسلح خلال الحرب الباردة من خلال توعية صناع القرار والجمهور على الجانبين من الستار الحديد بالعواقب الطبية للحرب النووية. وأعترف بهذا عندما منح جائزة نوبل للسلام لعام 1985 لـلأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية (10) (http://www.ippnw.org).

في عام 2007، أطلق المحترفون الصحيون، بقيادة الأطباء الدوليين من أجل منع الحرب النووية حملة القضاء على الأسلحة النووية الدولية، التي نمت إلى حملة مجتمعية عالمية مع مئات من المنظمات الشريكة. تم إنشاء مسار نحو القضاء على الأسلحة النووية من خلال اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية في عام 2017، ولهذا منحت حملة القضاء على الأسلحة النووية الدولية جائزة نوبل للسلام لعام 2017. المنظمات الطبية الدولية، بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر و حملة القضاء على الأسلحة النووية الدولية وجمعية الأطباء العالمية والاتحاد العالمي لجمعيات الصحة العامة والمجلس الدولي للتمريض، لعبت أدوارًا رئيسية في العملية القائمة على المفاوضات وفي المفاوضات نفسها، مقدمةً الأدلة العلمية حول العواقب الصحية والبيئية الكارثية للاستخدام والحروب النووية. واصلوا هذا التعاون الهام خلال الاجتماع الأول للأطراف في معاهدة حظر الأسلحة النووية، والتي تحمل حاليًا 92 دولة توقيع، بما في ذلك 68 دولة عضو(11).

نحن الآن ندعو جمعيات المحترفين الصحيين لإبلاغ أعضائهم حول العالم عن تهديد بقاء الإنسانية والانضمام إلى حملة القضاء على الأسلحة النووية الدولية لدعم الجهود لتقليل المخاطر القريبة للحرب النووية، بما في ذلك ثلاث خطوات فورية من جانب الدول المسلحة بالأسلحة النووية وحلفائها: أولًا، اعتماد سياسة عدم استخدام الأسلحة النووية أولاً (12)؛ ثانيًا، إبعاد الأسلحة النووية عن حالة التأهب الفوري؛ وثالثًا، حث جميع الدول المشاركة في النزاعات الحالية على التعهد علنياً وبوضوح بعدم استخدام الأسلحة النووية في هذه النزاعات. نطلب منهم أيضًا العمل من أجل وضع نهائي للتهديد النووي من خلال دعم بدء المفاوضات العاجلة بين الدول المسلحة بالأسلحة النووية للتوصل إلى اتفاق يمكن التحقق منه ومحدد زمنيًا للقضاء على أسلحتهم النووية وفقًا لالتزامات اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، فتح الباب أمام جميع الدول للانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية.

الخطر كبير ومتزايد. يجب على الدول المسلحة بالأسلحة النووية التخلص من أرسنتها النووية قبل أن تقضي علينا. لعب المجتمع الصحي دورًا حاسمًا خلال الحرب الباردة ومؤخرًا في تطوير معاهدة حظر الأسلحة النووية. يجب أن نتقدم بهذا التحدي مرة أخرى كأولوية عاجلة، ونعمل بطاقة متجددة لتقليل مخاطر الحرب النووية والقضاء على الأسلحة النووية.

المراجع

1. Science and Security Board, Bulletin of the Atomic Scientists. A time of unprecedented danger: it is 90 seconds to midnight. 2023 Doomsday Clock Statement. Jan 24, 2023. (https://thebulletin.org/doomsday-clock/current-time/ (accessed June 1, 2023).
2. UN. 2022. Future Generations Counting on Our Commitment to Step Back from Abyss, Lift Cloud of Nuclear Annihilation for Good, Secretary-General Tells Review Conference, Press Release Aug 1, 2022 SG/SM/21394 (https://press.un.org/en/2022/sgsm21394.doc.htm accessed 10 July 2023)
3. Tollefson J. Is nuclear war more likely after Russia's suspension of the New START treaty? Nature 2023; 615: 386.
4. UN. 2005 Review Conference of the Parties to the Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons (NPT). May 2–27, 2005. https://www.un.org/en/conf/npt/2005/npttreaty.html (accessed June 2, 2023).
5. Mukhatzhanova G. 10th NPT Review Conference: why it was doomed and how it almost succeeded. Arms Control Association. October 2022. https://www.armscontrol.org/act/2022-10/features/10th-npt-review-conference-why-doomed-almost-succeeded (accessed June 2, 2023).
6. Lewis P, Williams H, Pelopidas, Aghlani S. Too close for comfort, cases of near nuclear use and options for policy. Chatham House Report. April 2014. https://www.chathamhouse.org/2014/04/too-close-comfort-cases-near-nuclear-use-and-options-policy (accessed June 1, 2023).
7. Bivens M. Nuclear famine. IPPNW. August 2022. https://www.ippnw.org/wp-content/uploads/2022/09/ENGLISH-Nuclear-Famine-Report-Final-bleed-marks.pdf (accessed June 1, 2023).
8. Xia L, Robock A, Scherrer K, et al. Global food insecurity and famine from reduced crop, marine fishery and livestock production due to climate disruption from nuclear war soot injection. Nat Food 2022; 3: 586–96.
9. Helfand I, Lewis P, Haines A. Reducing the risks of nuclear war to humanity. Lancet 2022; 399: 1097–98.
10. Nobel Prize Outreach AB. International Physicians for the Prevention of Nuclear War—facts. 1985. https://www.nobelprize.org/prizes/peace/1985/physicians/facts/ (accessed June 1, 2023).
11. UN Office for Disarmament Affairs. Treaties Database. Treaty on the Prohibition of Nuclear Weapons, status of the Treaty. 2023. https://treaties.unoda.org/t/tpnw (accessed June 1, 2023.
12. Center for Arms Control and Non-Proliferation. No first use: frequently asked questions. 2023. https://armscontrolcenter.org/issues/no-first-use/no-first-use-frequently-asked-questions/ (accessed June 2, 2023).